أقواس

إلى مؤسسة هائل سعيد انعم الموقرة

جمعني لقاء ثان ايام عيد الاضحى المبارك، مع صديق زائر لمدينة عدن قدم من العاصمة صنعاء وهو يكبرني بالشيب والعمر، وحدثني عن ايام زمان والمستوى الدراسي الرفيع الذي كان يتحلى به الطلاب من ادب وعلم واخلاق وتنافس شديد رغم الحالة المعيشية البسيطة والظروف التي تتاح للطالب عكس طالب اليوم - وتحدثنا عن جامع الروضة بمنطقة القلوعة وماقام به من دور تربوي وتنويري وقاطعته عن هذم واعادة بناء لجامع الروضة من قبل مؤسسة المرحوم هائل سعيد انعم الخيرية، وماتميز به حاليا من جمال ورونق وتصميم حتى اصبح تحفة معمارية وفي مقدمته مأذنتين بارتفاع شاهق وعلى سطحه اكثر من قبة، مرصعة من الداخل بآيات قرآنية تشد المصلي رغم النقص في تركيب (النجف) حتى الآ، وعن الموضوع حدثني صديقي عن اللوحة التذكارية للمسجد التي تتواجد على حائط البوابة الرئيسية للمصلين وكتب عليها ان المسجد يفتتح بعد اعادة هدم وبناء في هذا التاريخ ويقصد اغسطس ٢٠٠٥م وتناست المؤسسة حقيقة تاريخية وادبية وتوثيقية ان المسجد بني في خمسينيات القرن الماضي من تبرعات ابناء المنطقة ورجال الخير وشيدوا في اعلي المسجد مدرسة اهلية اسلامية تدرس ابناء المنطقة علوم الطباعة الآلية والشريعة والقرآن الكريم والحساب والتاريخ وغيرها على يد اساتذة افاضل، ولهذا تبوأ ابناء المنطقة مقاما محمودا اثناء تحصيلهم العلمي في المدارس واغلقت المدرسة ابان حكم النظام (الماركسي) واستولى عليه من قبل المواطنين والى الآن كسكن ويتبع المسجد بعض الدكاكين كوقف للمسجد لتصريف الامور الاحتياجية والمسجد ذاع صيته في بقاع اليمن وشبه الجزيرة العربية خاصة وتحمل مسؤولية الجامع العالم (محمد الشيباني) ويعد من كبار علماء اليمن حينذاك وهو خريج (جامعة الازهر) الى جانب علمه بعلوم الشريعة والفقه واللغة فهو يجيد اللغة الانجليزية بطلاقة، غادر عدن في السبعينيات من القرن الماضي الى مدينة تعز وتوفي هناك ومن تلاميذه د.ناصر الشيباني وزير الاوقاف السابق والامام حتى الآن للجامع منصور مكرد وهو امام فاضل ذو وقار ويعمل دائما على حل مشاكل المواطنين ويشجع الطلاب على طلب العلم وحفظ القرآن الكريم ويحظى باحترام عند المواطنين والمصلين.

الخاتمة :

بوسع المؤسسة وهي تدرك اهمية طلب العلم ومكانته عند الله، ان تفتح بابا للحوار مع السلطة المحلية في المحافظة على تعويض المواطنين الساكنين بمبالغ لشراء سكن لهم ومن ثم تقوم بالهدم وبناء مدرسة اسلامية نموذجية ليكتب هذا العمل في ميزان حسنات المؤسسة التي دائما ماتسعى الى تقديم الخير للوطن، كما يجب عليها توثيق تاريخ بناءالمسجدعلى اللوحة التذكارية للمسجد للامانة التاريخية، ومن ثم كتابة تاريخ هدمه واعادة بناه الجديد واسم المؤسسة.

سمير يحيى الوهابي

إصدار جديد للدكتور محمد معمر الشميري
علم النفس الإعلامي ..

صدر مؤخراً بثوب قشيب وغلاف ملون وطبعة فاخرة من القطع المتوسط عن دار الكتاب الجامعي بالعاصمة صنعاء لمؤلفه الاعلامي والصحافي المبدع د.محمد معمر عبدالوهاب الشميري كتاب بعنوان (علم النفس الاعلامي .. وتطبيقاته في المواد والبرامج الاعلامية).

الاصدار احتوى (١٤٤) صفحة مكونة من فهرس للمحتويات ومقدمة للمؤلف و(٦) فصول وخاتمة، فضلا عن صفحتين للمصادر والمراجع و(٥) صفحات ضمت تدريبات عملية واخيرا نبذة تعريفية عن المؤلف.

عرض / اديب الجيلاني

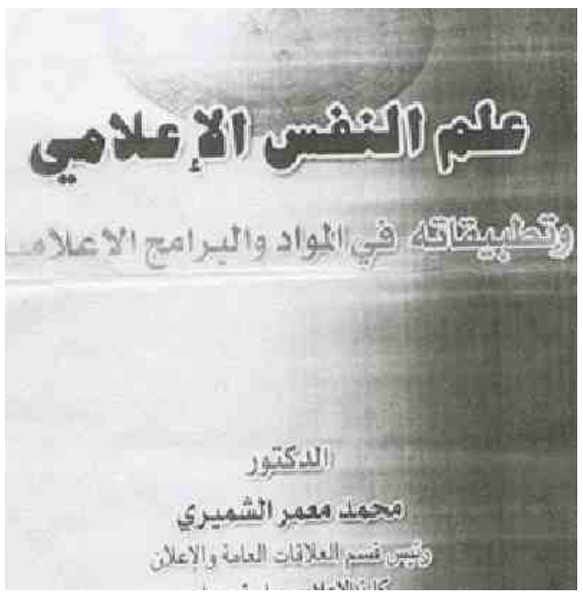

فصول الكتيب ..

الفصل الاول من الاصدار تناول تعريفا بعلم النفس والتطور العلمي والمفاهيم الحديثة التي لحقت بهذا العلم.. اضافة الى التعريف بعلم النفس الاعلامي واهدافه، الفصل الثاني احتوى على شرح لمفاهيم الاتصال الاعلامي واهدافه، الفصل الثاني احتوى على شرح لمفاهيم الاتصال والاعلام وخصائص ومميزات الوسائل الاعلامية والعملية الاقناعية اما الفصل الثالث فقد اشار لدور الاعلام في عملية التطبيع الاجتماعي ودور الفرد والاسرة والمجتمع في الارتقاء النفسي الاجتماعي بحياة الانسان ابتداء من طفولته والدور الوظيفي للاعلام في اطار علم النفس الاجتماعي.

الفصل الرابع اوضح فيه المؤلف دور الاعلام في تكوين الصورة النمطية لدى المتلقي ووسائل تكوين هذه الصورة وسبل تغييرها نحو الافضل ودور الاعلام في تكوينها، في حين استعرض الفصل الخامس الدوافع المؤدية لاشباع حاجات الانسان وعلاقتها بالاعلام .. وطرق القضاء على المعوقات الثقافية المتوارثة التي تؤدي للابطاء من عملية تنفيذ خطط التنمية الاجتماعية .. اضافة الى مسؤولية الاعلام والاعلاميين وواجبهم تجاه الفرد والمجتمع وعوامل تأثر الناس بالمواد الاعلامية، اما الفصل السادس والاخير فقد تناول استخدامات علم النفس الاعلامي في الاعلام والاساليب المفترض اتباعها لجعل المواد والبرامج الاعلامية تحقق اهدافها ومن تلك الاهداف احداث عملية جذب للجمهور المتلقي لتلك البرامج وبالتالي ترك الاثر في نفسية المتلقين وتلبية حاجاتهم واخيرا كيفية الوصول الى احدث عملية الاقناع لدى المتلقين.

خلاصة اهمية الاصدار..

ان المتتبع فصول هذا الاصدار سيلمس استعراض (المؤلف) بطريقة شيقة ورائعة تنم عن المام للمعلومات الواردة فيه، فقد عمد الى تعريف القارئ بطبيعة علاقة علم النفس الاعلامي بالرأي العام بداية، مستعرضا بعد ذلك وسائل استخدام هذا العلم في اعداد وانتاج وتنفيذ البرامج والمواد الاعلامية باساليب ووسائل اعلامية متطورة وحديثة لتحقيق عنصر الجاذبية التي تقود لاحداث التأثير المنشود بغرض الوصول في الاخير لتحقيق العملية الاقناعية للجمهور تجاه وسائل الاعلام، وهذا ماجعل الاصدار متميزا يضاف الى اصدارات مكتبتنا اليمنية التي ربما تفتقر الى مثل هذا النوع من الاصدارات المتطرقة لموضوع حيوي وهام.

كلمة اخيرة

بالاضافة لاهمية هذا الاصدار في مكتبتنا فانه يشكل اهمية خاصة لدى المؤلف .. الذي يضاف هذا الاصدار المتميز الى رصيده من الاصدرات السابقة والتي كان اهمها وابرزها (العولمة والهوية الثقافية - عن المركز العربي للدراسات الاستراتيجية) / (دور وتأثير الاعلام في الخصوبة البشرية - عن مركز التدريب والدراسات السكانية) / (التصوير الضوئي الناجح - وهي مجمو عة محاضرات منشورة لطلاب كلية الاعلام).

وجدير بالاشارة الى ان المؤلف د.محمد معمر الشميري - حاصل على الدكتوراه في العلاقات العامة والاعلام من جامعة (صوفيا) عام ١٩٨٨م وماجستير في الاعلام عام ١٩٩٤ ويعمل حاليا بوظيفة رئيس قسم الاعلام واستاذ علم النفس الاعلامي المساعد بكلية الاعلام في جامعة صنعاء.

كما انه صحافي منذ اكثر من (١٥) عاما وقد عمل مراسلا لمجلة (متابعات اعلامية) منذ فترة دراسته في (صوفيا) وكان قبلها مراسلا لصحيفة ١٤ اكتوبر الصادرة عن مؤسسة ١٤ اكتوبر للصحافة والنشر، وحاليا مدير تحرير صحيفة (الاعلامي) الصادرة عن كلية الاعلام بجامعة صنعاء.

الأدب الصهيوني وعنصريته

غسان كنفاني:
الصهيونية الادبية سبقت الصهيونية السياسية ومالبث ان استولدتها
مفكرون وباحثون : لاتوجد ثقافة يهودية، فاليهود عاشوا في كنف ثقافات اخرى

■■ مخطئ من يظن ان المعارك تدار بقوة السلاح فقط فالادب ايضا يمكن اعتباره سلاحا يستخدم للتأثير على الآخرين ليكونوا مع او ضد ويبدو ان الصهيونية ادركت ذلك من امد بعيد واستخدمته لخدمة اغراضها الاستيطانية ، وللتعرف على هذا الادب الصهيوني وعنصريته، واستخفافه بانسانية الانسان الآخر نقدم هذا العرض الملخص للقراء في جوانب من الادب الصهيوني واتجاهاته.

اعداد / أثمار علي هاشم

الأدب الصهيوني وخصوصيته :

عادة مايستخدم مصطلح (الادب الصهيوني) لان باقي المصطلحات كاليهودي والعبري التعبر عن هوية هذا الادب فاللغة العبرية توقفت منذ القرن السادس قبل الميلاد عن الاستعمال الا في الشؤون الدينية لذا نجد اليهود يستخدمون لغة المجتمع الذي يعيشون فيه وعلى هذا الاساس يرى كثير من الباحثين انه لاتوجد ثقافة يهودية، وحجتهم ان اليهود انما عاشوا في كنف ثقافات اخري ومن امثلة هؤلاء هؤلاء اليهود موسى بن ميمون قديما وفرويد وماركس حديثا وهم ليسوا صهاينة.

ومن هذا المنطلق عبر الكاتب اليهودي العراقي سامي ميخائيل (ولد في بغداد سنة ١٩٢٦م ورهاجر الى فلسطين ١٩٤٩م) عن مشكلة الكتاب المستوطنين بقوله : «انا الآن افكر بالعبرة، واكتب بالعبري فقط، ولكن مازلت اشعر انن لم اولد باللغة العبرية. واحيانا كثيرة يتوقف القلم عن الكتابة والعقل عن التفكير من اجل البحث عن الكلمة الملائمة».

علاقة الدين بالثقافة :

هناك علاقة قوية تربط الدين بالثقافة بالنسبة لليهود ومرد ذلك يعود الى مقولة ان اليهود هم (شعب الله المختار) مما يعني ان الله ق اختار الشعب اليهودي من باقي الشعوب ليقيم معه علاقة متفردة ومن هذا المنطلق يرى اليهود انفسهم بأنهم متفوقون على باقي الشعوب كما تظهر كذلك في اسفار اليهود (انفصال الانا عن الرب) حيث جاء في سفر المزامير : «الهي لماذا تركتني؟ الهي في النار ادعو فلاتستجيب في الليل ادعو فلاهدوء لي!؟ عليك اتكل آباؤنا فنجيتهم اليك صرخوا فنجوا.. أما انا فدودة الانسن، عار على البشر ومحتقر الشعب، كل الذين يرونني يستهزئون بي .. يارب لماذا تخنقن في ازمنة الضيق!!».

كل هذا جعل اليهود يشعرون بسلسلة مترابطة من الافكار والمشاعر وهي انهم شعب الله المختار، الانفصال عن الآخر، الاحساس بالظلم، الاضطهاد، الاعتقاد بتخلي الله وبالتالي تكونت لديهم رغبة في الانتصار على الآخر، وعلى الله.

وقد عملت الحركة الصهيونية على بلورة هذه العناصر في عقيدة للبحث عن الخلاص من خلال الشمروع الاستعماري الغربي والاستيطاني في فلسطين كما استخدمت الادب في تحقيق هذا الهدف لأن اليهود يرون ان الكاتب هو معلم للمجتمع وبذلك لعب الادب دورا مهماً في احياء اللغة العبرية وتجسيد تجربة المستوطنين في سعيهم الى الاستيلاء على الارض واقتلاع ابنائا وكذا النطق بمنظومة القيم الصهيونية ونشرا في سبيل تكوين الشخصية الصهيونية.

مراحل الادب الصهيوني :

مر الادب الصهيوني بثلاث مراحل هي:

١ - ماقبل الاعلان عن الصهيونية السياسية، وتتمثل بالاعمال التي كتبت بلغات غير عبرية مثل الانجليزية خارج فلسطين.

٢ - مابعد الاعلان عن قيام الكيان الاستيطاني عام ١٩٤٨م وتتمثل باعمال كتبت في فلسطين بلغ عبرية لاعادة احياء لغة قديمة وتجسيد تجربة الجماعة.

٣ - مابعد قيام الكيان الاستيطاني وتمثلها اعمال كتبت بالعبرية لتواصل احياءء لغة قديمة ويعرف بعضها «بتلمس الفرد طريقه نحو الأنا».

وقد اثارت هذه المرحلة الاخيرة تساؤلات عديدة منها ماذا فعلنا؟ وهل يستمر النصر! ماذا يحدث اذا تخلت الولايات المتحدة الامريكية الضامنة وجود هذا الكيان عن التزاماتها الاقتصادية والعسكرية؟.

وهكذا نجد ان صورة الآخر في مراحل الادب الصهيوني الثلاث لاتختلف كثيرا عن بعضها كما انها في ذات الوقت تعبر عن منظومة الافكار الصهيونية.

شخصية الصهيوني واكذوبة التفوق:

يرى غسان كنفاني (١٩٣٦ - ١٩٧٢) انه «لن يكون من المبالغة ان نسجل هنا ان الصهيونية الادبية سبقت الصهيونية السياسية ومالبثت ان استولدتها وقامت الصهيونية السياسية بعد ذلك بتجنيد الادب في مخططاتها ليلعب الدور المرسوم له في تلك الآلة الضخمة التي نظمت لتخدم هدفا واحدا».

وقد ظهرت مجموعة من الاعمال الادبية التي استولدتها الصهيونية السياسية ومن هذه الاعمال رواية (دافيد الروي) للسياسي البريطاني اليهودي بنيامين درزائيلي الصادرة عام ١٨٨٣م قبل ان يصبح مؤلفها رئيسا لوزراء بريطانيا حيث قدمت هذه الرواية شخصية (سيدونيا) التي يحركها الشعور الكامن بالتفوق فترفض الاندماج في المجتمع الذي تعيش فيه وتدعو للعمل من اجل تجسيد الانفصال فتطرح بذلك عمليا شخصية صهيونية لاول مرة بدل الشخصية اليهودية.

الرواية الثانية هي رواية (دانيل ديروندا) للكاتبة اليهودية الانجليزية جورج اليوت الصادرت عام ١٨٧٦م وتظهر في هذه الرواية شخصية (مردخاي) التي تدعو للعمل من اجل مستقبل اليهود وانطلق من مقولة التفوق داعيا الى ان يتخذ جنسه شخصية قومية.

الرواية الثالثة هي (الارض القديمة الجديدة) لتيودور هرتزل مؤسس الصهيونية السياسية وقد استفاد هرتل من الروايات التي سبقته وكرر الموقف نفسه في روايته ويعلن ان «ارض فلسطين المضاعة تستلقي بانتظار اليهود ليعودوا ويصلحوها ويستوطنوها».

وهكذا يتضح ان المشروع الصهيوني قد وظف الادب في خدمة مشروعه الاستيطاني الذي كان يتبلور آنذاك فقد ولدت القصة العبرية في الغربة لان غالبية الكتاب مهاجرون في اوروبا يكتبون بالعبرية محاولين احياءها وفي هذا الصدد قدموا كتابات قصصية تقريرية، تسجيلية تهدف الى التعريف بفلسطين طبيعة واناسا وتصور الصراع بين المستوطنين وابناء فلسطين الذين صورتهم القصص بالبدوية واظهرت الفلاح غير جدير بالبقاء متجاهلة المدنية الفلسطينية.

من ناحية اخرى لعبت الصهونية دورا بارزا في انشاء نوى تنظيمية (جماعات) تعمل على الانخراط في الاوساط الغربية وطبعت منشورات ومجلات وصحفا مثل (مينوراه) التي لعبت دورا هاما في عملة (امركة الادب اليهودي) للتخلص من النظرة الدونية التي صورت اليهودي بالمقت والشذوذ ومجلة (البارتيزان ريفيو) التي ظهرت عام ١٩٣٤م وعملت على التجديد في القوالب الادبية ومجلة (التعليق) التي احدثت تغييرا كبيرا في الادب الامريكي واتسعت لرؤى اجتماعية وسياسية وثقافية ارحب بهدف تعميق اشتراك اليهود في الحياة الثقافية والفكرية الغربية حيث ذكرت هذه المجلة في ابريل ١٩٦١م ان «يهود امريكا قادمون ويكاد التمييز العنصري ضدهم يختفي، كما ان العداء للسامية اصبح شيئا مقيتا يثير الاتقار العظيم» كما ظهرت ايضا مجلة (السجل اليهودي المعاصر).

اسطورة اليهودي المضطهد :

تمثل الكتابات القصصية الصهيونية اليهودي على انه مضطهد دائما فقد اظهرت كتابات شموئيل تعجنون الذي نال جائزة نوبل عام ١٩٦٦م بوصفها تقدم (التراث الثقافي اليهودي) حيث أن هناك خطا واحدا في جميع قصصه وهي الابادة والتضحية بينما يصور الآخرون بانهم «انجاس ملعونين» وان فلسطين حلما يهوديا وهداف صهيونيا ويظهر هذا بوضوح على لسان احدى بطلات قصصه «انني ادعو الله ان يأتي اليوم الذي تتوسع فيه حدود اورشليم حتى تصل الى دمشق في كل الاتجاهات».

الغاء الآخر :

عند قيام الكيان الاستيطاني في فلسطين رأي الصهاينة ان هذا الكيان لن يتحقق الا بالغاء وجود الشعب الفلسطيني الذي يعيش هناك لانه - من وجهة نظرهم - شعب غير جدير بالحياة فقد جاء على لسان احد الساسة الصهاينة «لايوجد شيء اسمه الفلسطينيون .. ليست المسألة انه كان هناك شعب فسطيني في فلسطين يعتبر نفسه شعبا فلسطينيا واتينا نحن وطردناه واستولينا على ارضه، الفلسطينيون لم يوجدوا قط».

ومن خلال ماتقدم يتضح لنا مدى العنصرية المقيتة التي يتسم بها الادب الصهيوني، علاوة على الاكاذيب ومحاولات تزوير وتشويه تاريخ الشعوب الاخرى والانتقاص من انسانية الانسان الآخر.

علي الزبيدي .. عاش ومات في زمن الجحود .. فهل يكرمه الأوفياء اليوم؟

تعليق/عوضين

■■ ورحل عنا فجأة .. دون وداع الحبيب علي محمد احمد الشهير بالوسط الاجتماعي بـ (علي الزبيدي) .. رحل عن الجميع الى حياته الابدية التي اختارها له الاعظم من كل عظيم الله سبحانه وتعالى ان يكون رابع ايام عيد الاضحى المبارك في رحاب الخالدين .. رحمة وشفقة لما تحمله واسرته مصابنا الجلل الفقيد علي الزبيدي .. في حياته الاخيرة من آلام امراض عدة بدءا من داء السكر والضغط وانتهاء الى (بتر ساقه)

.. نعم .. هكذا كانت اصل الحكاية !! .. ومن هنا انطلقت البداية مع رحلة المعاناة.

● لعمري اني اسطر هذه الكلمات والقلب يقطر دماً .. لا لكي انعي صديق العمر والمشوار فقيدنا الاعز علي الزبيدي .. لانني ابكيه لنفسي .. كما انني مؤمن بقدر الله وماهو مكتوب لنا جميعا .. وانما حرصا للامانة والتاريخ لقول كلمة حق ليس الا !!.. للتذكير فقط .. لان الذكرى تنفع المؤمنين .. في زمن النسيان .. بان الزميل الكاتب الصحفي علي راوح .. قد كتب موضوعا بهذه الصحيفة قبل عام ونصف تقريبا والفقيد علي الزبيدي حي بعنوان (علي الزبيدي هل نسيناه..؟).

● ● ساحاول ان اقتطف من موضوعه بعض الكلمات الهامة التي حينها لم تجد آذاناً صاغية ولا حتى قلوبا تحمل الوفاء .. والرحمة.. لمن اوفى .. من هذه الكلمات (علي الزبيدي - هل نسيناه حياً - لنتذكره بعد موته لنعدد صفاته وفضائله - ونعد الخطب الرنانة .. ونتبارى بعبارات المدح والثناء لهذا الرجل (الانسان) الذي افنى حياته في خدمة وطنه وناسه..

علي الزبيدي .. الكادر الصحي (رئيس قسم العيون) بمستشفى الجمهورية التعليمي بعدن اخلص لمهنته الانسانية طيلة اربعة عقود من عمره .. و تميز بالمزايا الحسنة وتحسس قضايا وهموم الآخرن سياسيا واديبا وشاعرا وباحثا ومؤرخاً عبر هذه الصحيفة التي كانت معشوقته (صحيفة ١٤ اكتوبر) من خلال قلمه المرهف!!.

● ● هاهو علي الزبيدي طريح الفراش يصارع الموت منتظرا اجله - لوحده - ودموع اولاده واسرته يندى لها الجبين يصرفون كل مايملكونه لشراء الادوية الضرورية على حساب لقمة العيش اليومية.. وفي آخر زيارة له لمست ان علي الزبيدي كان منهارا جسديا ومحطم الانفاس ذلك لانه وجد نفسه واولاده واسرته في حالة معزولة بعد ان كان اصدقاؤه كثرا .. وفي وقت المحن وشدائد الظروف هرب منهم الجميع انها . .والله حكمة هذا الزمن الذي لم يلد فيه الاوفياء!!.

● ● اذاً .. ماذا عساني اسطر من كلمات بعد رحيل فقيد النفس والكرامة علي الزبيدي الذي عاش ومات في زمن الجحود .. هذا الزمن فرض نفسه علي قلمي ليضع هذا التساؤل : الفقيد علي الزبيدي نذر حياته لخدمة الآخرين بوزارة الصحة مايقارب الاربعة عقود من حياته ألا يحق لنا معرفة ماقدمته هذه الوزارة عبر مكتبها العام بعدن .. واين رئيس مستشفى الجمهورية التعليمي بالمحافظة .. اما قيادة واعضاء النقابة العامة للصحة بعدن فحدث ولاحرج.. حتى التعزية باي صحيفة لرجل بوزن الفقيد علي الزبيدي . .بخلتم بها.. خسئتم!.

● ● لهذا .. وجدت نفسي ان انفذ توصية اولاده واسرته من خلال كتابة هذا الموضوع القول على لسانهم اذا كان هذا زمن الجحود . فهناك رجل اعادنا الى الزمن الجميل .. زمن اعطاء الحق للاوفياء وهي كلمات موجهة للاستاذ الدكتور يحيى محمد الشعيبي محافظ محافظة عدن لانه الوحيد المشهود له بمواقفه الانسانية تجاه المخلصين والمبدعين ووصية ابناء واسرة الفقيد علي الزبيدي مفادها يقول .. لم يتبق لنا ياسيادة المحافظ الانسان بعد الله .. إلا .. موقفكم الانساني في تكريم الاوفياء.

فهل انتم فاعلون .. اننا لمنتظرون.

رحلتي مع المسرح

من أثينا الى عدن (١٩٨)

اول ظهور مسرح التلفزيون في عدن :

عمر عوض بامطرف

في الحلقة الماضية رقم (١٩٧) من (رحلتي مع المسرح) المنشورة في عدد السبت ٩ يناير ٢٠٠٦م من صحيفة (١٤ اكتوبر) الغراء قدمت للقارئ كلمة الاخ محمد رشيد المحرر الفني لصحيفة (الايام) الغراء التي نشرت في صفحة (الفن والفنانون) في عدد يوم ١٩٦٥/٨/٢م وقد استعرض فيها موضوع مسرحية (ست البيت) وماتعالجه من مشاكل الزواج غير المتكافئ الى ان قال : «كل هؤلاء الذين اشتركوا وحققوا النجاح للمسرحية نهديهم قبلنا وكل من ساهم فيها.. وانهم اثبتوا ان المسرحية ففي امكانها ان تحتل مكانتها فالمسرح مدرسة للشعب ولايسعنا الا ان نقول لهم سيروا على بركة الله»..

واليوم اذكر القراء بان مسرحية (ست البيت) كانت اول مسرحية تلفزيونية افتتح بها المرحوم علوي السقاف برنامج (مسرح التلفزيون) لتلفزيون عدن وكان الاستاذ علوي السقاف قد شاهد المسرحية مرتين الاولى في العرض المقدم على مسرح شركة مصافي عدن في البريقة، واثانية عند عرضها يوم ٢٩ يوليو ١٩٦٥م على مسرح ثانوية الحكومة في خليج مدينة عدن، فدعاني لمقابلته عند مجيئي الى محطة عدن للاذاعة في التواهي لتسجيل احدى حلقات هذه السلسلة من (رحلتي مع المسرح من اثينا الى عدن) وكانت تقدم مساء كل اربعاءء والتقيته في يوم الاثنين ٦٥/٨/٩م وكان رحمه الله يقدم برامج اذاعية متنوعة ومنها تمثيليات اذاعية قصار.. قال لي انه يريد ان يقدم مسرحية اسبوعية على شاشة تلفزيون عدن، وسيكون البرنامج باسم (مسرح التلفزيون) وان مقترحه قد لقي ترحيب وموافقة هيئة الاذاعة والتلفزيون لتقديمه الاحد من كل اسبوع، فوعدته اني ساعرض الفكرة على اعضاء الهيئة العربية للتمثيل وسوف يسعدهم ان تكون الفرقة اول من يفتتح البرنامج المسرحي في تلفزيون عدن.

ولما كنت اعرف مبنى التلفزيون حيث سبق لي ان قدمت برنامجا متنوعا خلال شهر اكتوبر ١٩٨٥م استضفت فيهه بعض الاصدقاء للحديث عن العادات في ريفنا مع الاخ قاسم صالح، وسالم محمد من موظفي المصافي، وعن الذكريات حول المسرح مع الممثل المعروف الاخ محمد عايش وقد جرى في لقائنا ان مثّل موقفا له من مسرحية (مجنون ليلى) التي عرضت عام ١٩٣٤م فاداه وكأنه مثله البارحة عل المسرح.

افتتاح مسرح التلفزيون بالبث المباشر :

سألت الاخ علوي : هل وسعتم المبنى بقاعة جديدة مع الاجهزة اللازمة للتصوير والاضاءة والديكورات تصلح لتقديم اول مسرحية تلفزيونية؟ فاجابني : اول الغيث قطر، سوفنستخدم نفس القاعة الكبرى (الاستوديو الكبير) المستخدم للبرامج الحية، وسنقدم المسرحية بالبث المباشر. فقلت له : اي ان العرض لن يكون مصورا فيحفظ لتقديمه في فرص ومناسبات قادمة. قال : ستحقق هذا اقريبا بعد فترة نجاح قصيرة.. فشعرت بشيء من عدم الرضا، وشكك في اقتناع اعضاء الفرقة ان يقدموا عملا مسرحيا متكاملا للبث مباشرة على الجمهور وهم سيقفون امام الكاميرا لاول مرة فعبرت له عن احساسي ووعدته اني سأتصل به قريبا . وفي يوم ٦٥/٨/١٢م دعوت اعضاء الهيئة، وعرضت عليهم فكرة الاستاذ علوي السقاف، ونظر بعضهم الى بعض، فكان منهم محبذ لعرض المسحية عبر شاشة التلفزيون وشهورهم كممثلين تلفزيونيين وواضعي اول حجر في خطوة ثقافية جديدة للمسرح وفنونه عبر جهاز التفزيون الحكومي ومنهم مخوفون لان التمثيل امام الكاميرا سيشد اذهانهم اثناء اداء ادوارهم الي تصور جمهور المشاهدين في عموم مدن اليمن القابعين في بيوتهم وفي القهوات مما قد يسبب لهم شيئا من الارباك الذي لن يتسنى تصحيحه باستعادة اداء الدور كما لو كان مصورا.

الهيئة العربية للتمثيل تفتتح (مسرح التلفزيون) :

وبعد نقاش لم يدم طويلا قررت الهيئة قبول عرض المسرحية واثقين ان الفرقة قادة بعد الاشادة التي تلقتها من كثيرين من عشاق المسرح على تحقيق النجاح امام الكاميرا كما نجحت على المسرح.

وقلت لهم ان على كل ممثل منهم ان يمحو من مخيلته عند اداء دوره امام الكاميرا وجود مشاهد ينظر اليه وهو مسترح على كرسيه في منزله، ذلك ان من اهم شروط نجاح الممثل في دوره ألا يحس في محيطه بغير شريكه في الدور الواقف امامه بين أضلع المسرح الثلاثة، وماجمهور المشاهدين حيثما كانوا سوى ضلع المسرح الرابع.

والتقيت الاخ علوي السقاف بعد بضعة ايام واخبرته بموافقة الهيئة على عرض المسرحية في اي يوم يحدده بعد مضي اربعة اسابيع منذ اليوم، وبدأت الفرقة تلتقي كل خميس وجمعة لتتمرن على تمثيل مشاهد محددة... حتى جاء الطلب من الاخ علوي السقاف يدعو الفرقة لتقدم عرضها يوم الاحد التاسع من شهر اكتوبر ١٩٦٥م.

وفي عصر اليوم الموعود كنا في مبنى التلفزيون واستقبلنا الاخ علوي وفريق التصوير، وحددوا للممثلين المساحة المتاحة لهم ليتحركوا فيها امام الكاميرا وكان الاستاذ علوي قد كلف مهندس الديكور ان يقيمه قريبا من الديكور الذي وضعته على المسرح ووضعوا للممثلين الماكياج اللازم واجرينا بضع مواقف، وفي التاسعة مساء من يوم الاحد ٩ اكتوبر ١٩٦٥م ظهرت اولى مسرحيات (مسرح التلفزيون) ليتقبلها الناس بالدهشة والاعجاب تلك كانت مسرحية (ست البيت) تاليف عمر عوض بامطرف وتمثيل الهيئة العربية للتمثيل واخراج الاستاذ علوي السقاف (صفحة (١٤٦) سبعون عاما من المسرح في اليمن لسعيد عولقي) .. ولانها عرضت بالبث المباشر فلم يتسن لي ولبقية اعضاء الهيئة الاستمتاع بها فقد كنا نشاهدها وقوفا وافتقرنا الى الاندماج مع كل ممثل اجاد وقدم دوره بنجاح كبير.. ولكنا تزكدنا انها نالت اعجاب ودهشة المشاهدين بما ذكره الاستاذ سعيد عولقي آنفا وآخرين في الصحف المحلية وبما نشرته صحيفة (الايام) الغراء في عددها رقم ٣٢٦ ليوم ١٩٦٥/١٠/١٨م بامضاء ع.قباطي حيث قال :

«كل من شاهد معي (ست البيت) المسرحية التي عرضت على شاشة التلفزيون لاشك ان موجة من الاعجاب والتقدير ستملأه وذلك لان المجهودات التي بذلت لكي تخرج بذلك الاطار الاخاذ رغم الامكانيات المحدودة جعلتني اصفق بحرارة عند الانتهاء».

وقد علق المحرر الفني على هذه الكلمة فكتب : «اساند القباطي فيما كتبه بصدد مسرحية ست البيت، املا ان نشاهد المزيد من هذه التمثيليات الناجحة».